357 - أخبرنا أبو عبد ا الحافظ أنا عبد ا بن الحسين القاضي ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا روح ثنا أسامة Y فذكره .

قال البيهقي C و روينا في حديث مقسم عن ابن عباس غير أنه قال : لولا جزع النساء لتركته يحشر من حواصل الطيور و بطون السباع و في هذا كله دليل على أن ما أكله الناس بعضهم من بعض صار غذاء له فقد زعم الحليمي C أنه لا يرد إلى أصله لكن صاحبه يعرض منه و قد فرق بينهما بأنه قال انقلب من مكلف إلى مكلف و رده يؤدي إلى إدخال جزء من الكافر الجنة أو جزء من المؤمن النار و ليس كذلك في غير المكلف و إنما هو في معنى ما تأكله الأرض فيعاد و بسط الكلام فيه .

و إذا أحي ا تبارك و تعالى الناس كلهم قاموا عجلين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى : .

{ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون } .

و قد أخبر ا عز و جل عن الكفار أنهم يقولون : .

{ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا } .

و أنهم يقولون : .

{ هذا يوم الدين } .

فيقول لهم الملائكة : .

{ هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون } .

ثم يحشر الناس إلى موقف العرض و الحساب و هو الساهرة فقال ا عز و جل : .

{ فإنما هي زجرة واحدة * فإذا هم بالساهرة } .

قال البيهقي C وروينا عن وهب بن منبه أنه قرأ هذه الآية و هو يومئذ ببيت المقدس فقال : ها هنا الساهرة يعني بيت المقدس .

و روينا عن ابن عباس موقوفا و مرفوعا ما دل على أن الشام أرض المحشر .

و قال الفراء : الساهرة وجه الأرض كأنها سميت بهذا الاسم لأن فيه الحيوان نومهم و سهرهم .

و روى بإسناده عن ابن عباس قال : الساهرة الأرض قال الحليمي C : و معناه فأذاهم قد صاروا على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها .

و قيل : الساهرة صحراء و قرب شفير جهنم و ا أعلم .

و روينا في الحديث الثابت عن سهل بن سعد عن النبي صلى ا عليه و سلم قال : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ـ و في رواية كالقرصة النقي ـ ليس فيها لأحد علم .

و النقي : الخبز الحواري و قوله ليس فيها علم يريد أرضا مستوية ليس فيها جدب و لا بناء .

و أما صفة الحشر فقد قال ا عز و جل : .

{ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا } .

روينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال : في قوله وفدا ركبانا و في قوله وردا عطاشا .

و روينا عن النعمان بن سعد عن علي أنه قال في هذه الآية : أما و ا ما يحشر الوفد على أرجلهم و لا يساقون سوقا و لكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب و أزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة